تحقيق موقف الإمام أحمد بن حنبل من سماع ورواية أحاديث مثالب الصحابة

د. محمد سعيد عبد ربه*

سلم البحث في ١٤٤١/٤/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤١/٥/٨هـ

ملخص البحث:

هذه الدراسة تشتمل على تحقيق موقف الإمام أحمد بن حنبل من سماع ورواية الأحاديث الرديئة التي ينتقص فيها من الصحابة ﷺ، وأثر ذلك على رواتها من حيث الجرح والتعديل، ومتى تقبل روايتهم ومتى لا تقبل، وذلك من خلال روايته عن الإمام عبد الرزاق الصنعاني.

Abstract:

Investigation of the method of Imam Ahmed bin Hanbal on the subject of hearing and narrating the bad hadiths which includes the disadvantages of the Companions.

Dr. Mohammed Saeed Abd Rabeh

This study explains the method of Imam Ahmed bin Hanbal on the subject of hearing and narrating the bad hadiths which includes the disadvantages of the Companions. And the impact on her narrators in terms of wound and modification, And when to accept their narration and when not to accept, And that is through his narration about Imam Abdul Razzaq Al-Sanani.

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فإن توقير الصحابة ﷺ من أصول أهل السنة أهل الحديث المتفق عليها، وذلك بذكر محاسنهم، والكف عما شجر بينهم، وعدم الخوض في ذلك تلميحًا أو تصريحًا، وكان عمر بن عبد العزيز إذا سئل عن صِفِّين، والجمل، قال: «أمر أخرج الله يدي منه، لا أُدخل لساني فيه»[١]، وقيل للإمام أحمد: ما تقول فيما كان من عليّ ومعاوية رحمهما الله؟ فقال أبو عبد الله: «ما أقول فيها إلا الحسنى، رحمهم الله أجمعين»[٢]. ومن ثمّ نهى السلف رحمهم الله عن رواية الأحاديث التي ينتقص فيها من الصحابة ﷺ والتي عرفت بأحاديث المثالب أو الأحاديث الرديئة، ومنهم من سمّاها أحاديث الموتى[٣]، وأحاديث العقارب[٤]... إلى غير ذلك.

وفي هذه الدراسة يلقي الباحث الضوء على موقف الإمام أحمد بن حنبل، إمام أهل السنة والجماعة من رواية وسماع هذه الأحـاديث، وحكم رواتها عنده ومتى تقبل

* أستاذ مساعد بقسم السنة النبوية بكلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا، أمريكا.

روايتهم ومتى ترد، وذلك من خلال تحليل روايته عن الإمام عبد الرزاق بن همّام الصنعاني إمام أهل اليمن.

أهداف الدراسة:

١- الوقوف على أصل عظيم من أصول أهل السنة وهو تعظيم الصحابة ﷺ بكر محاسنهم وعدم الخوض فيما شجر بينهم.

٢- تبرئة ساحة الإمام أحمد بن حنبل من وهم من نسب إليه تجويز سماع أحاديث المثال لمعرفتها فضلًا عن روايتها.

٣- بيان سبب عدم ترك الإمام أحمد الرواية عن عبد الرزاق الصنعاني.

٤- بيان حال رواة أحاديث المثالب من حيث الجرح والتعديل، ومتى تقبل روايتهم ومتى لا تقبل.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة متخصصة في تحديد متى تقبل رواة أحاديث المثالب ومتى لا تقبل، نعم قد بوب الإمام أبو بكر الخلال في كتاب السنة بابًا عظيم النفع يخدم هذه المسألة وهو "باب التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله ﷺ" لكن لم ينشغل بالإجابة على هذا سؤال الباحث في الدراسة متى تقبل رواية من روى هذه الأحاديث ومتى لا تقبل؟

ومن المعاصرين من جمع مادة جيدة في بيان "منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث" وهو بحث للدكتور بشير علي عمر، نال به درجة الدكتوراه[٥]، وأشار إلى هذه المسألة في مطلب: التمييز بين البدعة التي تردّ بها رواية الراوي المتصف بها من غيرها[٦]، إلا أنه ذكر هذه المسألة عرضا وهو يناقش بدعة التشيع.

هذا ما وقف عليه الباحث، وفي الزوايا خبايا، والله أعلم.

ما يميز هذه الدراسة:

أما ما يميز هذه الدراسة عن سابقتيها –بعد الاستفادة منهما– هو تحديد موقف الإمام أحمد –وهو إمام الصنعة– من رواة أحاديث المثالب، لبيان متى تقبل روايتهم ومتى لا تقبل.

منهج الدراسة:

سلك الباحث المنهج التحليلي في مقارنة موقف الإمام من رواة أحاديث المثالب الذين روى عنهم وهو عبد الرزاق الصنعاني، والذين لم يرو عنهم. لمعرفة منهجه في التفريق بينهما.

خطة الدراسة:

قسم الباحث الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما **المقدمة** فبيّن فيها أهداف الدراسة والدراسات السابقة وأهم ما يميزها ومنهجه فيها.
أما **المبحث الأول: التعريف بالإمامين**، وضمنه مطلبين: الأول: نبذة مختصرة عن الإمام أحمد وبيان مكانته بين أئمة الجرح والتعديل. والمطلب الثاني: نبذة عن الإمام عبد الرزاق الصنعاني وبيان مذهبه العقدي.
وأما **المبحث الثاني: موقف الإمام أحمد من رواة أحاديث المثالب**. وضمنه الباحث مطلبين: الأول: هل سمع الإمام أحمد أحاديث المثالب؟، والمطلب الثاني: لماذا لم يترك الإمام أحمد الرواية عن عبد الرزاق؟
وأما **الخاتمة** فضمَّنها الباحث أهم النتائج والتوصيات.
والله نسأل التوفيق والسداد.

المبحث الأول
التعريف بالإمامين
المطلب الأول
نبذة عن الإمام أحمد وبيان مكانته بين أئمة الجرح والتعديل

اسمه ونسبه:

هو الإمام الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الذهلي الشيباني المروزي، ثم البغدادي، إمام أهل السنة[٧].

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في ربيع الأول سنة ١٦٤هـ، وجاءت أمه به حملًا من مرو ونشأ تحت رعايتها وتربيتها[٨].

نشأته العلمية ورحلاته في سماع الحديث:

بَكَّر الإمام أحمد في الطّلب، وقد بدأ بالاختلاف إلى الكُتّاب، ثم إلى الدّيوان وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره، وطلب الحديث وأكثر منه[٩]، وكان أول طلبه للحديث سنة ١٧٩هـ في مجلس هُشَيم بن بشير الواسطي وهي السنة التي مات فيها مالك وحماد بن زيد[١٠]. ولما مات شيخه هُشَيم سنة ١٨٣هـ بدأ الرحلة في طلب الحديث وكانت أولى هذه الرحلات إلى الكوفة وهو في التاسعة عشرة من عمره يريد السماع من عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي لكن لم يوفق في ذلك لخروج عيسى إلى الحج، ومرض الإمام أحمد وعاد إلى بغداد[١١]. ثم رحل إلى البصرة سنة ١٨٦هـ وهو في الثانية والعشرين وسمع من سهل بن يوسف الأنماطي، ثم خرج منها في نفس السنة وعاد إليها سنة ١٩٤هـ، فأقام عند يحيى بن سعيد القطان ستة أشهر وكان يختلف إلى عبد الرحمن بن مهدي وبهز بن أسد العمي، ثم خرج منها سنة

١٩٥هـ إلى واسط فلازم يزيد بن هارون، ثم عاد إلى البصرة سنة ٢٠٠هـ وهي آخر مرة دخل فيها البصرة وقد سمع فيها من أكابر علمائها وشيوخها أمثال أبي داود الطيالسي وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهم[١٢].

هذا بالنسبة لرحلاته داخل القطر العراقي، أما خارجه فرحل إلى مكة حاجًا سنة ١٨٧هـ، ومات فضيل بن عياض قبل وصوله، وقد حج أحمد خمس حجج منها أربع ماشيًا على قدمه، وسمع من سفيان بن عيينة فيها أربع مواسم[١٣]. وعزم أن يدخل المدينة مع أول حجة للسماع من أبي علقة الفروي فلم يقدر له[١٤]. ورحل إلى اليمن للسماع من عبد الرزاق بن همام سنة ١٩٩هـ برفقة يحيى بن معين وإسحاق بن راهويه[١٥]. وكان قد خرج إلى الشام قاصدًا لمحمد بن يوسف الفريابي، إلى قيسارية، فبلغته وفاته في الطريق، فعدل إلى حمص، فسمع بها أبا اليمان الحكم بن نافع، ويزيد بن عبد ربه، وبشر بن شعيب بن حمزة ... واجتاز بدمشق، وسمع من أهل دمشق؛ من الوليد بن مسلم، وزيد بن يحيى بن عبيد[١٦]. وخرج إلى طَرَسُوس ماشيًا بصحبة خلف المُخرِّمي، ورابط بها وغزا، وسمع من مبشر الحلبي بمسجد حلب[١٧].

شيوخه:

كتب الإمام أحمد بن حنبل عن خلق كثير من الشيوخ، وتخرج على أيدي كبار المحدثين يشق حصرهم حتى قال الذهبي: "فعدة شيوخه الذين روى عنهم في "المسند" مائتان وثمانون ونيف"[١٨]، وقد لازم بعض شيوخه واعتنى بحديثهم منهم: هشيم بن بشير (ت:١٨٣هـ)، وعبد الرحمن بن مهدي (ت: ١٩٨هـ)، ووكيع بن الجراح الرؤاسي (ت: ١٩٧هـ)، وإسماعيل بن إبراهيم بن علية (ت: ١٩٣هـ)، وعفان بن مسلم الصفّار (ت:٢٢٠هـ)، يحيى بن سعيد القطان (ت:١٩٨هـ)، وسفيان بن عيينة (ت:١٩٨هـ)، ومحمد بن جعفر غندر (ت: ١٩٣هـ).

تلاميذه:

سمع منه خلق يشق حصرهم جدا، فذُكر أنه يجتمع في مجلس من مجالسه العلمية زهاء خمسة آلاف أو يزيدون، خمسمائة يكتبون، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت[١٩]، فسمع منه من شيوخه: وكيع، ويحيى بن آدم، وعبد الرزاق، والحسن بن موسى الأشيب، وغيرهم. ومن أقرانه: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وغيرهما. ومن أصحاب الستة: البخاري، ومسلم، وأبو داود بدون واسطة، وبها: أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. هذا بخلاف أولاده عبد الله وصالح ورواة العلل والمسائل كالمروذي والأثرم وابن هانيء والميموني... وخلق سواهم.

مكانته العلمية:

كان عظيم الشأن، رأسًا في الحديث، وفي الفقه، وفي التألُّه، أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه[٢٠]، قال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن مسلم ابن وارة، وسئل عن علي بن المديني ويحيى بن معين أيهما كان أحفظ؟ قال: "على كان أسرد وأتقن، ويحيى أفهم بصحيح الحديث وسقيمه، وأجمعهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل، كان صاحب فقه، وصاحب حفظ، وصاحب معرفة"[٢١]، وقال أيضًا: "كان أحمد بن حنبل بارع الفهم لمعرفة الحديث بصحيحه وسقيمه، وتعلم الشافعي أشياء من معرفة الحديث منه، وكان الشافعي يقول لأحمد: حديث كذا وكذا قوي الإسناد محفوظ؟ فإذا قال أحمد: نعم، جعله أصلًا وبنى عليه"[٢٢].

مكانته بين علماء الجرح والتعديل:

قال الذهبي في ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: "وقسم كالبخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي معتدلون ومنصفون"[٢٣]، وقال أيضًا: "وكذلك أحمد بن حنبل سأله جماعة من تلامذته عن الرجال وجوابه بإنصاف واعتدال ووزع في المقال"[٢٤]. وقد ترك لنا الإمام إرثا كبيرًا من أقواله في الجرح والتعديل حفظها لنا أصحابه في سؤالاتهم عن الرجال والعلل واغلبها حقق وطبع ولله الحمد.

موقفه من رواية المبتدع:

اختلف العلماء في التخريج على النصوص الواردة عن الإمام في هذا الموضوع: فبعضهم يخرج كلامه على التفريق بين أنواع البدع، وعلى التفريق بين الحاجة إلى الرواية وعدمها، وعلى التفريق بين الداعي والساكت، وبعضهم يقصر على أمر واحد من هذه فقط[٢٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكلام أحمد يفرّق بين أنواع البدع، ويفرق بين الحاجة إلى الرواية عنهم وعدمها، كما يفرق بين الداعي والساكت، مع أن نهيه لا يقتضي كون روايتهم ليست بحجة، لما ذكرته من أن العلة الهجران ... وما علمت لأحمد كلاماً بالنهي عن جميع أنواع المبتدعة حتى المرجئة إذا لم يكونوا دُعاة، كما يقتضيه تعميم أبي الخطاب، كما أنه في الجهمي لم أقف له بعدُ على تقييد بالداعية"[٢٦].

والذي يراه الباحث في هذه المسألة أنه يصعب الوقوف على قاعدة مطردة في الحكم على رواية المبتدع عند الإمام أحمد وغيره من الأئمة، وأن الصواب دراسة حال كل راوٍ على حده، والله أعلم.

محنته:

سرعان ما تجارت البدع بالناس كما أخبر النبي ﷺ لبعد العهد عن زمان النبوة، ولخوضهم في علم الكلام والجدل، وترجمتهم لكتب الفلسفة القديمة وبثها ونشرها بين الناس حتى أتى عهد المأمون واعتنق القول بأن القرآن مخلوق، وأعلنه سنة ٢١٢هـ أنه المذهب الحق، وأخذ يدعو لذلك في مجلس مناظراته، وقد ترك المناقشة حرة، والناس أحرارا فيما يقولون. وفي سنة ٢١٨هـ بدأ المأمون يدعو الناس إلى هذا الاعتقاد بقوة السلطان، وكان خارج بغداد قد خرج مجاهدا، فأخذ يرسل الكتب إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم لحمل الناس على هذه العقيدة، وامتحنهم فأجاب الجميع إلا أربعة ربط الله على قلوبهم، وهم: أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح، وعبيد الله بن عمر القواريري، والحسن بن حماد سجادة، فشدوا بالوثاق، وكبلوا بالحديد، وباتوا مصفدين بالأغلال، فلما كان الغد أجاب سجادة، ففكوا قيوده، ثم أجاب القواريري في اليوم التالي، وكان أبو عبد الله بعد ذلك يعذرهما ثم قال: «القيد كره والحبس كره». ثم سيق أحمد ومحمد بن نوح إلى طرسوس لمقابلة المأمون فمات محمد بن نوح في الطريق فبقي أحمد وحده. ثم مات المأمون ووصى المعتصم بامتحان الناس فسيق إليه الإمام وهو مقيد وعذب وضرب بالسياط وحبس وصبر على ذلك نحوا من ثمانية وعشرين شهرا، فلما يأسوا منه أطلقوا سراحه. ثم عاد للتحديث والإفتاء بعد أن التأمت جروحه، فذاع صيته، والتف الناس حوله وأقبلوا عليه، إلى أن جاء الواثق والوصية بالامتحان قائمة فمنعه من الاجتماع بالناس والتحديث والفتوى. ثم جاء المتوكل – وكان محبا للسنة– فرفع المحنة، وفرج الله عن الإمام وعن الناس، وخرج أحمد من المحنة كالذهب الأحمر المسبوك وأعلى الله ذكره عند العامة والخاصة، ولقب بإمام أهل السنة[٢٧].

وفاته:

كانت وفاة الإمام أحمد في العاشر من شهر ربيع الآخر، سنة ٢٤١هـ، وله ثمان وسبعون سنة. قال عبد الله: سمعت أبي يقول: "استكملت سبعًا وسبعين، ودخلت في ثمان وسبعين". فحُمّ من ليلته ومات يوم العاشر يوم الجمعة [٢٨].

المطلب الثاني: نبذة عن الإمام عبد الرزاق الصنعاني

اسمه ونسبه:

هو الإمام عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، اليماني، أبو بكر الصنعاني[٢٩]. وسئل عبد الرزاق عن نسبه فقال: كان جدنا نافع وأخت له مملوكين لعبد الله بن عباس، فاشتراهما ابن مغيث فاتخذ الجارية لنفسه وأعتق جدنا نافعًا،

فنحن مواليه ولاء عتاقة[٣٠].

شيوخه ومن روى عنه:

قال أبو سعد السمعاني: قيل: ما رحل الناس إلى أحد بعدَ رسول اللَّه ﷺ مثل ما رحلوا إليه، ويروي عن معمر بن راشد الأسدي (لزمه ثماني سنين) مولاهم البصري، والأوزاعي، وابن جريح، وغيرهم. وروى عنه: أئمة الإسلام في زمانه. منهم: سفيان بن عيينة، وهو من شيوخه، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعين، وغيرهم.[٣١]

مكانته العلمية عند من عدله:

قال أبو زرعة الدمشقي، عن أبى الحسن بن سميع، عن أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحدًا أحسن حديثًا من عبد الرزاق؟ قال: "لا"[٣٢].

وقال محمد بن أبى السري العسقلانى، عن عبد الوهاب بن همام أخي عبد الرزاق: كنت عند معمر وكان خاليا، فقال: يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان، قليل الحفظ، وأما ابن همام فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل. قال محمد بن أبى السري: فوالله لقد أتعبها[٣٣].

أسباب جرحه عند من تكلم فيه:

- **اختلاطه:**

قال أبو زرعة الدمشقي: وأخبرني أحمد بن حنبل، قال: أتينا عبد الرزاق قبل المئتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.[٣٤]

وقال الأثرم أيضًا: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار؟ فقال: هذا باطل ليس من هذا شيء. ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد ابن شبويه. قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمى، كان يلقن فلقنه، وليس هو في كتبه وقد أسندوا عنه أحاديث ليس في كتبه كان يلقنها بعدما عمى[٣٥].

- **اتهامه بالتشيع:**

قال أحمد العجلي: عبد الرزاق: ثقة، كان يتشيع[٣٦]. وقال الحافظ ابن حجر: عبد الرزاق ابن همام ابن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع[٣٧]. قال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، عن جعفر بن محمد بن أبى عثمان الطيالسى: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت من عبد الرزاق كلامًا يومًا فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب،

فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات، كلهم أصحاب سنة: معمر، ومالك بن أنس، وابن جريج، وسفيان الثورى، والأوزاعى، فعمن أخذت هذا المذهب؟ فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان الضبعى، فرأيته فاضلًا حسن الهدى، فأخذت هذا عنه[٣٨]. قال ابن عدي: ولعبد الرَّزَّاق بْن همام أصناف وحديث كَثِيرٍ وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عَنْهُ ولم يروا بحديثه بأسا إلاَّ أنهم نسبوه إِلَى التشيع وقد روى أحاديث فِي الفضائل مما لا يوافقه عَلَيْهَا أحد من الثقات فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه فِي مثالب غيرهم مما لم أذكره فِي كتابي هَذَا وأما فِي باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به إلاَّ أنه قد سبق منه أحاديث فِي فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير[٣٩].

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أكان عبد الرزاق يفرط في التشيع؟ قال: أما أنا، فلم أسمع منه في هذا شيئًا، ولكن رجلًا يعجبه أخبار الناس، أو الأخبار[٤٠].

وفاته:

قال أحمد بن حنبل، ويعقوب بن شيبة: مولده سنة ست وعشرين ومائة. وقال محمد بن سعد، وخليفة بن خياط، والبخارى، وغير واحد: مات سنة إحدى عشرة ومائتين[٤١].

المبحث الثاني
تحليل موقف الإمام أحمد من رواة أحاديث المثالب.
المطلب الأول: هل سمع الإمام أحمد أحاديث المثالب!

روى الخطيب البغدادي في تاريخه ومن طريقه ابن عساكر، قال: أخبرنا التنوخي[٤٢]، قَالَ: حدثنا أبو الفرج محمد بن جعفر من ولد صالح صاحب المصلى [من حفظه][٤٣]، قال: حدثنا أبو زكريا غلام أحمد بن أبي خيثمة، قَال: كنت جالسًا فِي مسجد الجامع بالرُّصافة[٤٤]مما يلي سويقة نصر[٤٥]عند بيت الزيت، وكان أبو خيثمة يُصلي صلواته هناك، وكان يركع بين الظهر والعصر، وأبو زكريا يحيى بن معين قد صلى الظهر وطرح نفسه بإزائه، فجاءه رسول أحمد بن حنبل فأوجز فِي صلاته وجلس. فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام، ويقول لك: هو ذا تكثر الحديث عن عبيد الله بن موسى العبسي، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان، وقد تركتُ الحديث عنه؟ قَال: فرفع يحيى بن معين رأسه، وقال للرسول: اقرأ على أبي عبد الله السلام، وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان فاترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية.[٤٦]

قال الباحث: هذا خبر منكر اجتمعت فيه ثلاث آفات:

الأولى: أبو الفرج محمد بن جعفر، قال الخطيب: "حَدَّثَنَا عنه أبو الحسن النعيمي، والقاضي أبو القاسم التنوخي أحاديث تدل على سوء ضبطه، وضعّف حاله"[٤٧]. وقال الذهبي: "ضعفه حمزة السهمى جدًا"[٤٨].

قال الباحث: ونص كلام السهمي: "ضعيف لا يحتج بحديثه ما رأيت له أصلًا جيدًا ولا رأيت أحدًا يثني عليه خيرًا وسمعت جماعة يحكون أنه غصب كتب أبي مسلم بن مهران البغدادي وحدث بها ولم يكن له فيها سماع"[٤٩]. وهو مع هذه الحال من سوء الضبط والضعف فهو قد حدث بهذا الخبر من حفظه كما في رواية ابن عساكر[٥٠].

الثانية: جهالة زكريا غلام ابن أبي خيثمة؛ فقد ترجم له الخطيب في تاريخه بقوله: "حكى عن يحيى بن معين. روى عنه: أبو الفرج محمد بن جعفر الصالحي"، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا[٥١].

الثالثة: نكارة المتن: وهي ظاهرة في قول ابن معين: "أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان"، ووجه النكارة أن امتناع الإمام أحمد عن سماع أحاديث المثالب أمر مشهور شهد به الكثير منهم يحيى بن معين نفسه، وقد بوب الخلال عليه في كتاب السنة "باب التغليظ على من كتب الأحاديث التي فيها طعن على أصحاب رسول الله ﷺ وساق العديد من الآثار التي توضح رأي الإمام فيمن يروي هذه الأحاديث، فمن ذلك:

(١) قال: أخبرنا أبو بكر المرّوذي، قال: (سمعت أبا عبد الله)[٥٢]، يقول: إن قومًا يكتبون هذه الأحاديث الرديئة في أصحاب رسول الله ﷺ، وقد حكوا عنك أنك قلت: أنا لا أنكر أن يكون صاحب حديث يكتب هذه الأحاديث يعرفها، فغضب وأنكره إنكارًا شديدًا، وقال: باطل، معاذ الله، أنا لا أنكر هذا! لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته، كيف في أصحاب محمد ﷺ ؟![٥٣]، وقال: أنا لم أكتب هذه الأحاديث". قلت لأبي عبد الله: فمن عرفته يكتب هذه الأحاديث الرديئة ويجمعها أيُهجر؟ قال: "نعم، يستأهل صاحب هذه الأحاديث الرديئة الرجم". وقال أبو عبد الله: "جاءني عبد الرحمن بن صالح[٥٤]، فقلت له: تحدث بهذه الأحاديث؟ فجعل يقول: قد حدث بها فلان، وحدث بها فلان، وأنا أرفق به، ويحتج، فرأيته بعد فأعرضت عنه ولم أكلمه"[٥٥].

(٢) قال الخلال: أخبرنا مقاتل بن صالح الأنماطي، قال: سمعت عباسًا الدوري، يقول: كنا إذا اجتمعنا مع أحمد بن حنبل نسمع الحديث فجاءت هذه الأحاديث في

المثالب، اعتزل أحمد بن حنبل حتى نفرغ، فإذا فرغ المحدث رجع فسمع، قال مقاتل: وسمعت غير شيخ يحكي عن أحمد بن حنبل هذا.[٥٦]

(٣) وقال: أخبرني العباس بن محمد الدوري، قال: ثنا إبراهيم أخو أبان بن صالح قال: كنت رفيق أحمد بن حنبل عند عبد الرزاق، قال: فجعلنا نسمع، فلما جاءت تلك الأحاديث التي فيها بعض ما فيها قام أحمد بن حنبل فاعتزل ناحية، وقال: «ما أصنع بهذه»، فلما انقطعت تلك الأحاديث، فجاء، فجعل يسمع.[٥٧] وأما شهادة يحيى بن معين للإمام أحمد، فقد رواها الخلال، قال: أخبرني العباس بن محمد [بن إبراهيم][٥٨]، قال: سمعت جعفرًا الطيالسي، يقول: سمعت يحيى بن معين، يقول: كانوا عند عبد الرزاق: أحمد، وخلف[٥٩]، ورجل آخر، فلما مرت أحاديث المثالب وضع أحمد بن حنبل إصبعيه في أذنيه طويلًا حتى مرّ بعض الأحاديث، ثم أخرجهما، ثم ردهما حتى مضت الأحاديث كلها أو كما قال.[٦٠] فهذا الأمر شبه متواتر عن الإمام أحمد، اللهم إلا أن يحمل قول يحيى بن معين –إن صح–: "أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان ..." على المعرفة، فهذا ممكن؛ فالإمام لم يمتنع عن السماع إلا لما سمع شيئا من هذه الأحاديث، ويكون المعنى: أنا وأنت قد عرفنا أن عبد الرزاق يروي أحاديث المثالب وإن لم تسمعها منه. وهنا يتساءل الباحث لماذا لم يترك الإمام أحمد الرواية عن عبد الرزاق كما تركها عن غيره ممن روى أحاديث المثالب؟ ويجيب عنه الباحث في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: لماذا لم يترك الإمام أحمد الرواية عن عبد الرزاق؟

عوتب الإمام أحمد على روايته عن عبد الرزاق فاختلف في سبب ذلك على قولين:

الأول: أنه لم يظهر مذهبه ولم يدع إليه:

قال ابن أبي يعلى في الطبقات: أَنْبَأَنَا رزق اللَّه عَنْ أبي الفتح مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الحافظ أن أبا الحسن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاسِ أَخْبَرَهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو الحسين بْن المنادي حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد بن حنبل قَالَ: قيل لأبي لم كتبت عَنْ عبيد اللَّه بْن مُوسَى ثم تركت الرواية عنه وكتبت عَنْ عبد الرزاق ورويت عنه وهما عَلَى مذهب واحد فقال: أما عبد الرزاق فما سمعنا منه مما قيل عنه شيئاً ولم يبلغنا أنه كان يدعو إلى مذهبه وأما عبيد اللَّه فإنه كان يدعو إلى مذهبه ويجاهر به فتركت الرواية عنه لذلك.[٦١] فهذا تصريح من الإمام في أنه لم يترك الرواية عن عبد الرزاق لأنه لم يبلغه أنه كان يدعو إلى مذهبه، بخلاف عبيد الله بن موسى فإنه كان داعية مجاهرًا.

الثاني: أنه رجع عن تشيعه:

قال مغلطاي: ولما خرج الحاكم حديثه –أي عبيد الله بن موسى– قال: سمعت قاسم بن قاسم السباري شيخ حران في عصره يقول: سمعت أبا مسلم البغدادي، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران الحافظ يقول: عبيد الله بن موسى في المتروكين، تركه أبو عبد الله أحمد بن حنبل لتشيعه، وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق –يعني وتركه عبيد الله– فذكر أن عبد الرزاق رجع عن ذلك[٦٢].

قال الباحث: نلاحظ أن في هذا التوجيه أن الإمام لم يترك الرواية عن عبد الرزاق لرجوعه عن التشيع بخلاف عبيد الله بن موسى، وهذا يعني أن الإمام وقف على ما يؤكد تشيع عبد الرزاق، وهو يختلف عن التوجيه الأول الذي كان يشاع فيه عن عبد الرزاق التشيع ولم يبلغ ذلك الإمام ولم يدع إلى ذلك.

وقبل الجزم بأحد التوجيهين أو كليهما فينبغي أن نوسع دائرة البحث وذلك بالنظر فيما نقله الخلال في امتناع الإمام أحمد من الرواية عن جماعة ممن عرفوا برواية هذه الأحاديث الرديئة، مثل: عبد الرحمن بن صالح، وخلف بن سالم، وعبيد الله بن موسى العبسي الذي تردد ذكره في المقارنة بعبد الرزاق.

عبد الرحمن بن صالح الأزدي (ت: ٢٣٥هـ):

قال الخلال: أخبرنا أبو بكر المروذي، وقال أبو عبد الله: جاءني عبد الرحمن بن صالح، فقلت له: تحدث بهذه الأحاديث؟ فجعل يقول: قد حدث بها فلان، وحدث بها فلان، وأنا أرفق به، وهو يحتج، فرأيته بعد فأعرضت عنه ولم أكلمه"[٦٣].

قال الباحث: عبد الرحمن بن صالح الأزدي، العتكي، أبو محمد الكوفي، نزيل بغداد. وثقه ابن معين على تشيعه، قال سهل بْن علي الدوري: سمعت يحيى بْن مَعِين يَقُول: يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة، يقال له: عَبْد الرَّحْمَن بْن صالح، ثقة، صدوق، شيعي، لأن يخر من السماء أحب إليه من أن يكذب فِي نصف حرف[٦٤]. وقال في رواية ابن محرز: "لا بأس به"[٦٥]. وقال أبو حاتم: "صدوق"[٦٦]، وذكره ابن حبان في الثقات[٦٧]. وهو كما قال ابن عدي: "معروف مشهور في الكوفيين لم يذكر بالضعف في الحديث، ولاَ اتهم فيه إلا أنه كان محترقًا فيما كان فيه من التشيع"[٦٨]، فهو على تشيعه كان صدوقًا حتى أن الإمام أحمد كان يوثقه واعترض على من وصفه بالرفض، قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان عبد الرحمن بن صالح الأزدي رافضياً، وكان يغشى أحمد بن حنبل، فيقربه ويدنيه، فقيل له: يا أبا عبد الله عبد الرحمن رافضي. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي ﷺ، نقول له:

لا تحبهم؟ هو ثقة[٦٩]. فلما روى أحاديث المثالب ووضع فيها كتابًا تركه جماعة من الأئمة، منهم الإمام أحمد، وأبو داود السجستاني[٧٠]، وموسى بن هارون[٧١].

خلف بن سالم الْمُخَرِّمِيُّ (ت: ٢٣١هـ):

قال الخلال: أخبرنا محمد بن عليّ، قال: ثنا مُهَنَّى، قال: سألت أحمد عن خلف بن سالم، فلم يَحْمَد، ولم ير أن يَكْتُبَ عنه[٧٢]. قال: وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن خلف المخرمي؟ فقال: خرج معي إلى طرسوس، وكتبه على عنقه، خرجنا مشاة فما بلغنا "رحبة طوق"[٧٣] حتى أزحف بي[٧٤] قال: وخرجنا في اللقاط[٧٥] يعني بطرسوس، وما كنت أعرفه إلا عفيف البطن والفرج، قال أبو عبد الله: فلما كان بعد ذهبت إلى منزل عمي بالمُخَرِّمِ[٧٦]، فرأيته فأعرضت عنه، ثم قال: وأيش أنكر الناس على خلف إلا هذه الأحاديث الرديئة؟ لقد كان عند غندر ورقة، أو قال رقعة، فخلا به خلف، ويحيى فسمعوها، فبلغ يحيى القطان فتكلم بكلام شديد.[٧٧]

قال الباحث: خلف بن سالم المخرمي هو: أبو محمد المهلبي، مولاهم؛ البغدادى، الحافظ، نقل المروزي عن أحمد قوله: "تقموا عليه تتبعه هذه الأحاديث". قلت: هو صدوق؟ قال: "ما أعرفه يكذب". وقال عبد الخالق بن منصور، عن يحيى بن معين: صدوق. قلت له: إنه يحدث بمساوئ أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقال: قد كان يجمعها فأما أن يحدث بها فلا[٧٨]. فنلاحظ أن أمر خلف المخرمي أخف من عبد الرحمن بن صالح الأزدي حتى عند الإمام أحمد نفسه.

عبيد الله بن موسى العبسي (ت: ٢١٣هـ):

قال الخلال: أخبرني محمد بن علي، قال: ثنا مهنى، قال: سألت أحمد عن عبيد الله بن موسى العبسي؟ فقال: "كوفي"، فقلت: فكيف هو؟ قال: "كما شاء الله"، قلت: كيف هو يا أبا عبد الله؟ قال: "لا يعجبني أن أحدث عنه"، قلت: لم؟ قال: "يحدث بأحاديث فيها تَنَقُّص لأصحاب رسول الله ﷺ".[٧٩] وقال: سمعت محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي، يقول: كنا بمكة في سنة تسع، وكان معنا عبيد الله بن موسى، فحدث في الطريق فمر حديث لمعاوية، فلعن معاوية، ولعن من لا يلعنه، قال ابن المنادي: فأخبرت أحمد بن حنبل، فقال: متعدي يا أبا جعفر، فأخبرني محمد بن أبي هارون أن حبيش بن سندي، حدثهم، أن أبا عبد الله، ذكر له حديث عبيد الله بن موسى، فقال: ما أحسب هو بأهل أن يحدث عنه، وضع الطعن على أصحاب رسول الله ﷺ، ولقد حدثني منذ أيام رجل من أصحابنا أرجو أن يكون صدوقا، أنه كان معه في طريق مكة، فحدث بحديث لعن فيه معاوية، فقال: نعم لعنه الله، ولعن من لا يلعنه، فهذا أهل يحدث عنه؟! على الإنكار من أبي عبد الله، أي إنه ليس بأهل

يحدث عنه[٨٠].

قال الباحث: عبيد الله بن موسى بن أبى المختار، واسمه باذام، العبسى، مولاهم، أبو محمد الكوفى، ثقة، وثقه ابن معين، وأبو حاتم وغيرهما، وكان أثبت الناس في إسرائيل بن يونس، وتُكُلِّمَ فيه لتشيعه ولروايته أحاديث المثالب والطعن على معاوية رضي الله عنه. وممن امتنع عن الرواية عنه لذلك الإمام أحمد حتى قال: "كل بلية تأتي عن عبيد الله"، وضعفه يعقوب بن سفيان والجوزجاني لذلك[٨١]. لكن هو في نفسه ثقة؛ بل هو أوثق الناس في إسرائيل بن يونس، فلما احتيج لروايته خرّج له جماعة من الأئمة، منهم الأئمة الستة، بل صح عن أحمد نفسه أنه خرّج عنه بعد الإمساك، قال المروذي: قلت له –يعني لأبي عبد الله– ما ترى في حديث عبيد الله بن موسى؟ فقال: "قد كان يحدث بأحاديث رديئة، وقد كنت لا أخرج عنه شيئاً، ثم إني خرجت"[٨٢] لكن لم أقف على رواية واحدة للإمام عنه وما في المسند إنما هو من زوائد عبد الله بن أحمد.

وبدراسة أحوال الرجال السابقين وموقف الإمام أحمد منهم خرج الباحث ببعض النتائج التي يمكنه بها معرفة سبب رواية الإمام أحمد عن عبد الرزاق رغم روايته لأحاديث المثالب؟

أولا: عبد الرحمن بن صالح الأزدي، وخلف بن سالم المخرمي، وعبيد الله بن موسى العبسي، ثلاثتهم ثقات من جهة الرواية[٨٣] والكلام فيهم يرجع إلى تلبسهم ببدعة رواية أحاديث المثالب على تفاوت درجاتهم فيها.

ثانيا: إذا كانت البدعة غير مكفرة فالأصل ترك الرواية عن أهلها زجرًا لهم، وتحقيرًا لذكرهم، وإخمادًا لبدعتهم خاصة إذا وجد لهم بديلًا. وهذا ما حدث مع عبد الرحمن الأزدي.

ثالثا: إذا احتيج إلى الرواية عن أهل البدع –غير المكفرة– الثقات ولا بديل جازت وربما وجبت، كما هو الحال مع عبيد الله بن موسى.

ولعل هذا يجيب على التساؤل؛ فإن الإمام أحمد كان يجمع أحاديث البلدان، وكان عند عبد الرزاق حديث اليمن، فخير الإمام أحمد بين حفظ السنة وبين ترك الرواية عنه لروايته هذه الأحاديث الرديئة، فاختار الإمام حفظ السنة، ولو كانت ثَم وسيلة لإدراك حديث اليمن عن غير عبد الرزاق ولو بنزول لما تردد الإمام في ترك الرواية عنه، كما فعل مع عبد الرحمن بن صالح الأزدي.

ولعل هذا التوجيه هو الأرجح لدى الباحث من قولهم أن أحمد جوز الرواية

عن عبد الرزاق لأنه رجع عن بدعته، فإن هذا لا يعرف من كلام الإمام، والعلم عند الله تعالى. ثم هذا التوجيه لا يعارض ما صرح به الإمام في عدم تركه الرواية عن عبد الرزاق بقوله: "أما عبد الرزاق فما سمعنا منه مما قيل عنه شيئًا ولم يبلغنا أنه كان يدعو إلى مذهبه..." وذلك إذا حملنا مذهب عبد الرزاق هنا على التشيع؛ فإن روايته لأحاديث المثالب أمر حضره الإمام بنفسه لا يصلح أن يقول فيه "ما سمعنا منه مما قيل عنه شيئا". وكأن هناك فرق بين بدعة التشيع وبدعة رواية أحاديث المثالب[٨٤]، فسواء قلنا أن عبد الرزاق عند الإمام أحمد لم يكن متشيعا أصلا ولا جهر بذلك ولا دعا إلى ذلك وأن هذا أمر أشاعه الناس، أو أنه قد تشيع ثم رجع –على فرض صحته–، فإن الإمام على يقين أن عبد الرزاق كان يروي أحاديث المثالب فلا بد لذلك من توجيه.

إذن خلاصة ما توصل إليه الباحث في هذه المسألة أن عبد الرزاق كان إمامًا ثقة، وكانت إليه الرحلة، وفي نفس الوقت كان يتشيع، وكان يروي أحاديث المثالب الرديئة، فرحل إليه الإمام أحمد ليجمع حديث اليمن، ولم يترك الرواية عنه رغم تشيعه لأنه لم يكن داعية ولم يكن يجهر بذلك، ورغم أنه كان يروي أحاديث المثالب إلا أنه لم يترك حديثه للحاجة.

الخاتمة والنتائج:

١- توقير الصحابة بذكر محاسنهم والإعراض عن مساوئهم من أصول أهل الحديث.

٢- لم يكن للإمام أحمد منهج مطرد في ردّ أو قبول رواية المبتدع، فأحيانا يرجع إلى نوع البدعة وأحيانا إلى مدى الحاجة إلى مرويات المبتدع.

٣- لا يستلزم أن يكون راوي أحاديث المثالب شيعيًا، فهما بدعتان تتفقان في أمور وتختلفان في أمور أخرى.

٤- لم يترك الإمام أحمد الرواية عن عبد الرزاق رغم تشيعه لأنه لم يكن داعية مجاهرًا، ورغم أنه كان يروي أحاديث المثالب لم يتركه أيضا لحاجته إلى مروياته.

هذا آخر ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة، والحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

١– السنة للخلال (٤٦١/٢)، رقم (٧١٧).
٢– المرجع نفسه (٤٦٠/٢)، رقم (٧١٣).
٣– السنة للخلال (٥٠٦/٣) رقم (٨١٠).
٤– المرجع نفسه (٥١٢/٣) رقم (٨٢٧).
٥– وهو مطبوع: وقف السلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

٦- ينظر: د. بشير علي عمر: منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث، ص: ٢٣٩- ٢٥٥.
٧- ينظر: تاريخ بغداد للخطيب (٤١٤/٤)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١١٧/١١) .
٨- ينظر: سيرة الإمام أحمد، لابنه صالح ص٢٩، والعلل ومعرفة الرجال- برواية عبد الله (٥١٨/١) رقم (١٢١٧)، وتاريخ بغداد (٤١٢/٤)، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي ص٢٤- ٣٥، وسير أعلام النبلاء (١٧٩/١١).
٩- ينظر: سير الأعلام (١٨٥/١١) .
١٠- ينظر: العلل ومعرفة الرجال - رواية عبد الله (٥١٨/١) رقم (١٢١٧).
١١- ينظر: المرجع نفسه (٥٥٩/١) رقم (١٣٣٤).
١٢- ينظر: نفسه (١٧٤/١) رقم (١١٨)، و(٥٦١/١) رقم (١٣٣٩).
١٣- ينظر: نفسه (١٣٩/٣) رقم (٤٦١١) و(٥٦١/١) رقم (١٣٣٨).
١٤- ينظر: نفسه (٥٦٠/١) رقم (١٣٣٨).
١٥- ينظر: نفسه (٤٤٨/٣) رقم (٥٩٠٤)، و(٥٩٠٥)، و(٥٩٠٦).
١٦- تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥٣/٥).
١٧- السنة للخلال (٥٠٣/٣-٥٠٤) رقم (٨٠٥)، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (١٨٣/٩)، وسير أعلام النبلاء (٣١١/١١).
١٨- سير الأعلام (١٨١/١١).
١٩- المرجع نفسه (٣١٦/١١).
٢٠- سير الأعلام (٢٠٣/١١).
٢١- تقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ص: ٢٩٤).
٢٢- المرجع نفسه (ص: ٣٠٢).
٢٣- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: ١٧٢).
٢٤- المرجع نفسه (ص: ١٨٥).
٢٥- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث (٢٤٠/١).
٢٦- المسودة لآل تيمية (ص: ٢٣٨- ٢٣٩).
٢٧- سيرة الإمام أحمد رواية صالح (٤٩/١- ٨٧)، سير أعلام النبلاء (٢٣٢/١١- ٢٧٣)، والمذاهب الفقهية لأبي زهرة (٤٥١/١).
٢٨- العلل ومعرفة الرجال برواية عبد الله (١٤٥/٢) رقم (١٨١٥).
٢٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (٥٢/١٨).
٣٠- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٢٦٨/٨).
٣١- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لأبي الطيب محمد صديق خان(ص:٦٤).
٣٢- سير الأعلام (٥٦٩/٩).
٣٣- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر (٣١٢/٦).
٣٤- تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٥٧/١).
٣٥- شرح العلل لابن رجب (٥٧٩/٢، ٥٨٠).
٣٦- سير الأعلام (٥٦٦/٩).
٣٧- تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٥٤) رقم (٤٠٦٤).
٣٨- تهذيب التهذيب (٩٦/٢).
٣٩- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٥٤٥/٦).

٤٠- سير الأعلام (٥٧٠/٩).
٤١- سير الأعلام (٥٨٠/٩).
٤٢- هو: علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم أَبو القاسم التنوخي، شيخ الخطيب البغدادي، ترجم له في تاريخ بغداد وقال: "وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته، ولم يزل على ذلك مقبولًا إِلَى آخر عمره، وكان متحفظًا في الشهادة محتاطًا، صدوقًا في الحديث". تاريخ بغداد (٦٠٤/١٣).
٤٣- ما بين المعكوفين من رواية ابن عساكر في تاريخ (١٨٨/٣٦).
٤٤- هي رُصافَة بغداد، بناها المهدي في الجانب الشرقي منها وبنى بها جامعًا أكبر من جامع أبيه المنصور سنة ١٥٩هـ وهي السنة الثانية من خلافته، وفيها سويقة نصر. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٤٦/٣).
٤٥- نصر هو: نصر بن مالك الخزاعي، وهي سويقة أقطعه إيّاها المهدي، وهو والد أحمد بن نصر الزاهد المطلوب في القرآن أيّام الواثق. ينظر: معجم البلدان لياقوت (٢٨٨/٣).
٤٦- منكر. أخرجه الخطيب: تاريخ بغداد (٦١٢/١٦)، ومن طريقه ابن عساكر: تاريخ دمشق (١٨٨/٣٦).
٤٧- تاريخ بغداد (٥٣٦/٢).
٤٨- ميزان الاعتدال (٥٠١/٣).
٤٩- تاريخ دمشق لابن عساكر (٢١١/٥٢).
٥٠- المرجع نفسه (١٨٨/٣٦).
٥١- تاريخ بغداد. (٦١٢/١٦). وأورد المزي هذا الأثر مختصرًا من رواية أبي بكر بن أبي خيثمة وهو خطأ أو وهم. تهذيب الكمال (٥٩/١٨)، وكذلك الذهبي بلفظ مقارب وذكر تعليلا على الشك منه نصه: "ولكن خاف أحمد بن حنبل أن تذهب رحلته إلى عبد الرزاق -أو كما قال- رواها ثقتان عنه. سير الأعلام (٥٧٣/٩).
٥٢- هكذا في المخطوط وهو خطأ، لأن المتكلم ينبغي أن يكون هو المروذي لا الإمام الذي أنكر هذا الكلام، فالصواب ينبغي أن يكون (قلت لأبي عبد الله)، أو كلمة نحوها، والله أعلم.
٥٣- قوله رحمه الله: "لو كان هذا في أفناء الناس لأنكرته، كيف في أصحاب محمد ﷺ؟!" فيه دليل على أن ما رواه الإمام في كتبه -ولو ضعف سنده-، أو رُوِيَ عنه وصحت إليه الرواية مما ينسب لله سبحانه وتعالى من صفات وأفعال وغيرها لا ينبغي أن يكون فيه نقص بأي حال من الأحوال؛ فهو رحمه الله أبى أن يُنتقص أحد من أفناء الناس فضلًا عن الصحابة الكرام، أفيرضى أن يروي شيئًا -ولو صح سنده في الظاهر- فيه نقص لرب العزة سبحانه؟ إذن قولهم: "من أسند فقد أحال" غير وارد في هذا الباب عند الإمام أحمد، لأنه لا يروي شيئا فيه نقص لله سبحانه بأي وجه من الوجوه. بل يمكن القول بأن ما رواه الإمام فهو ما يعتقده، أو على الأقل يعتقد أنه ليس نقصًا.
٥٤- هو: عبد الرحمن بن صالح الأزدي، العتكي، أبو محمد الكوفي، كان رافضيا، وستأتي ترجمته بشيء من التفصيل في بيان حاله.
٥٥- صحيح: أخرجه الخلال: السنة (٥٠١/٣) رقم (٧٩٩). أبو بكر المروذي: هو الإمام، القدوة، الفقيه، المحدث شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي، نزيل بغداد، وصاحب الإمام أحمد، كان من أجل أصحابه. سير أعلام النبلاء (١٧٣/١٣).
٥٦- صحيح: أخرجه الخلال: السنة(٥٠٢/٣) رقم(٨٠٢).مقاتل بن صالح الأنماطي: قال الخطيب

كان أحد الثقات المستورين. تاريخ بغداد (٢٢٠/١٥). عباس الدوري: هو أبو الفضل، عباس بن محمد بن حاتم بن واقد، الدوري، ثم البغدادي، مولى بني هاشم، أحد الأثبات المصنفين، راوي التاريخ ليحيى بن معين، وثقه غير واحد منهم الدارقطني والذهبي. تاريخ بغداد (٣٠/١٤)، سير أعلام النبلاء (٥٢٢/١٢)، تهذيب الكمال (٢٤٥/١٤).

٥٧- إسناده ضعيف: أخرجه الخلال: السنة (٥٠٢/٣) رقم (٨٠١). إبراهيم أخو أبان بن صالح: مجهول الحال، لم يعرفه الباحث ولم يقف له على ترجمة؛ بل لا يستبعد أن يكون مجهول العين، إذ كيف يكون أخاه وقد مات أبان سنة ١١٥هـ. وهو ابن خمس وخمسين سنة كما يقول ابن سعد في طبقاته (٣٢٧/٦)، ورحلة أحمد بن حنبل لعبد الرزاق كانت في سنة ١٩٩هـ. سيرة الإمام أحمد رواية صالح (٣٢/١)، يعني بعد مضي ٨٤ سنة من موت أبان، فمتى ولد إبراهيم هذا؟! فلو افترضنا جدلا أن الفرق بين سن أبان وأبيه صالح هو عشر سنوات، فسيكون عمر صالح ٦٥ سنة يوم أن مات ولده، وعلى فرض أن أم أبان قد حملت إبراهيم يوم أن مات أخوه، فسيكون عمره ٨٣ سنة في رحلة عبد الرزاق، يعني أكبر من عبد الرزاق نفسه، الذي كان عمره حينئذ نحوا من سبعين بلغ، كما يقول ابن معين. العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٢٧٢/١)، فلو سلمنا جدلا بما سبق من هذا الشيخ المسن الذي صحب الأئمة أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهوية في الرحلة لعبد الرزاق، ولم ينقل عنه خبر واحد سوي هذا الخبر، مع حرصه على طلب الحديث والرحلة فيه رغم سنه الكبير؟!.

٥٨- هكذا في المخطوط ولعله تصحيف، وسيأتي بيانه.

٥٩- هو خلف بن سالم المخرمي،أبو محمد المهلبي،سيأتي ترجمته وبيان حاله بشيء من التفصيل.

٦٠- السنة لأبي بكر بن الخلال (٥٠٢/٣) رقم (٨٠٣). أثر صحيح: إن كان العباس بن محمد هو الدوري وهو الأقرب عند الباحث؛ فإن الخلال روى عنه بهذا الإسناد في كتاب العلل قصة استثبات علي بن المديني لسماع جرير الرازي من منصور بن المعتمر. ينظر: المنتخب من علل الخلال (٣١٨/١)، ولا يبعد أيضًا أن يكون "العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم"؛ فقد روى عنه في "السنة" لكن عن غير جعفر الطيالسي، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في كتاب "الطرق الحكمية" إسنادًا عن الخلال عنه عن جعفر الطيالسي قال: قال يحيى عن الحسن حدثنا عمران بن حصين. (٢٥١/١)، وعبد الكريم تصحفت إلى إبراهيم فالله أعلم، لكن إن كان أحد الرجلين فلا يضر فكلاهما موثوق في نقله، أما الأول فهو "الدوري" الإمام الثقة. وقد سبقت ترجمته، وأما الثاني فهو شيخ لأبي بكر الإسماعيلي ووصفه بالحفظ. معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (٤٨٠/١). وإنما رجح الباحث كونه الدوري لروايته هذه القصة من غير وجه، كما في الأثر السابق والذي قبله، والله أعلم بالصواب. وجعفر الطيالسي: هو ابن محمد بن أبي عثمان أبو الفضل، ترجم له الخطيب وقال: كان ثقة ثبتا، صعب الأخذ، حسن الحفظ. تاريخ بغداد (٨١/٨).

٦١- طبقات الحنابلة (١٨٢/١). إسناده صحيح. رزق الله: أبو محمد بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن أسد التميمي (ت: ٤٨٨ هـ) طبقات الحنابلة (٢٥٠/٢) ثقة وشهد عند قاضي القضاة: أبو عبد الله ابن ماكولا وابْن الدامغاني فقبلا شهادته. أبو الفتح: محمد بن أحمد بن فارس بن سهل، أبو الفتح بن أبي الفوارس (ت: ٤١٢هـ)، وثقه الخطيب: تاريخ بغداد ت بشار (٢١٣/٢) رقم (٢٣٠). تاريخ الإسلام ت بشار (٢٠٧/٩) رقم (٥٥). أبو الحسن محمد بن العباس: بن أحمد بن محمد بن الفرات (ت: ٣٨٤هـ): من حفاظ الحديث الثقات، من أهل بغداد. تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (٣٣٨/٣)، رقم(١٤٥٦)، الأعلام

للزركلي (١٨٣/٦). أبو الحسين بن المنادي: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد (ت:٣٣٦ هـ) ثقة فاضل. طبقات الحنابلة (٣/٢).

٦٢- إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٦٩/٩). وهو عند ابن عساكر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٨٩/٣٦).

٦٣- صحيح: وقد سبق بيانه.

٦٤- تاريخ بغداد (٢٦٢/١٠)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨١/١٧). وسهل بن علي الدوري متكلم فيه. ينظر: ذيل ديوان الضعفاء (ص: ٣٦) رقم (١٧١).

٦٥- تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (٩٢/١).

٦٦- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٦/٥) رقم (١١٧٤).

٦٧- الثقات لابن حبان (٣٨٠/٨) رقم (١٣٩٧٨).

٦٨- الكامل في ضعفاء الرجال (٥١٥/٥) رقم (١١٥٢).

٦٩- تاريخ بغداد (٢٦٢/١٠).

٧٠- قال أبو عبيد الآجرى: سألت أبا داود عن عبد الرحمن بن صالح. فقال: لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب فى أصحاب رسول الله ﷺ. وقال: و ذكره مرة أخرى فقال : كان رجل سوء. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٨١/١٧).

٧١- قال: شيعي محترق، خرقت عامة ما سمعت منه، يروى أحاديث سوء فى مثالب أصحاب رسول الله ﷺ. المرجع نفسه. وقال فى موضع آخر: كان ثقة، وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله ﷺ وأصحابه .

٧٢- أثر صحيح: أخرجه الخلال: السنة (٥٠٣/٣). محمد بن علي هو: أبو بكر السمسار –إن شاء الله–؛ فإن الخلال قد أكثر الرواية عنه مصرحًا بكنيته ولقبه عن مهنا كما في السنة (٣١٣/٢، ٤٠٣)، (٥٥٠/٣)، (١٣٥/٥)، والوقوف والترجل (٣٤/١، ٧٥، ١١٧، ١١٨، ١٤٣، ١٥٦)، وكتاب أحكام أهل الملل والردة (١٣٠/١)، وقد يكون: محمد بن على بن محمود بن قديد الوراق، وهو أيضا ممن أكثر عنهم الخلال عن مهنا، كما في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٥/١)، وكتاب الوقوف والترجل (١٤٣/١، ١٥٦)، وكتاب أحكام أهل الملل والردة (١٣٠/١، ٢٧٣). فإن كان السمسار فهو ثقة، وثقه الدارقطني. تاريخ بغداد (١١١/٤)، وإن كان الوراق فلا أدري ما حاله. والذي يميل إليه الباحث أنه السمسار لسببين: الأول لأنه المعهود في كتاب السنة كما مرّ، والثاني: أن الخلال يميز ابن قديد الوراق.مهنى: هو ابن يحيى الشامي صاحب الإمام أحمد، قال الدارقطني: ثقة نبيل. ينظر: ميزان الاعتدال (١٩٧/٤)، الطبقات الحنابلة (٣٤٥/١).

٧٣- هي رحبَةُ تنسب إلى مالك بن طَوْقٍ أحد ندماء هارون الرشيد: تقع بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات. وقال صاحب المراصد: "أحدثها مالك بن طوق فى خلافة المأمون" ينظر: معجم البلدان ليلقوت الحموي (٣٤/٣)؛ مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (٦٠٨/٢).

٧٤- يقال: "زَحَفْتُ فِي الْمَشْيِ وأَزْحَفْتُ إِذَا أَعْيَيْتَ" ينظر: لسان العرب (١٣١/٩).

٧٥- قال ابن الجوزي: "وكان أحمد ربما احتاج فخرج إلى اللِّقاط" مناقب الإمام أحمد (ص: ٣٠٧)، قال الخليل: "اللِّقاطُ: سنبل تخطئه المناجل يلتَقِطُه الناس ويتلقَّطُونه، واللِّقاطُ اسم ذلك الفعل كالحَصاد والحِصاد". العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠/٥).

٧٦- قال ياقوت الحموي: "محلة كانت ببغداد بين الرّصـــافة ونهر المعلّى، وفيها كانت الدار التي

يسكنها السلاطين البويهية والسلجوقية خلف الجامع المعروف بجامع السلطا"ن. معجم البلدان (٧١/٥).

٧٧- أثر صحيح: السنة لأبي بكر الخلال (٥٠٣/٣).

٧٨- تاريخ بغداد (٢٧٨/٩)، تهذيب الكمال (٢٩١/٨).

٧٩- أثر صحيح: السنة لأبي بكر الخلال (٥٠٣/٣) رقم (٨٠٧).

٨٠- أثر صحيح: المصدر نفسه (٥٠٣/٣) رقم (٨٠٨). محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي: أبو جعفر، قال أبو حاتم: صدوق ثقة «الجرح والتعديل» (٣/٨)، وخرج له البخاري في صحيحه حديث رقم (٤٩٦١)، ووثقه غير واحد. سير الأعلام (٥٥٥/١٢). محمد بن أبي هارون: ترجم له الخطيب ونقل- بصيغة التمريض- عن أبي بكر الخلال أنه ذكر محمدا بن أبي هارون فقال: "جليل القدر، كثير العلم" تاريخ بغداد (٣٩٣/٤). حبيش بن سندي القطيعي: ذكره الخطيب في التاريخ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا تاريخ بغداد (١٩٤/٩)، وقال الخلال: من كبار أصحاب أحمد،وكان رجلا جليل القدر جدًا. طبقات الحنابلة (١٤٦/١).

٨١- ينظر: الطبقات الكبرى (٤٠٠/٦)،تهذيب الكمال(١٦٤/١٩)، سير الأعلام النبلاء (٥٥٣/٩).

٨٢- العلل للإمام أحمد رواية المروذي رقم (٢٢١).

٨٣- اللهم إلا ما قاله الإمام أحمد في عبيد الله بن موسى في حديثه عن غير الأعمش. قال المروذي: "وسألته عن عبيد الله بن موسى، أخرجتَ عنه شيئاً؟ قال: ربما أخرجت عنه، وربما ضربت عليه، حدّث عن قوم غير ثقات، فإن كان من حديث الأعمش فعلى ذاك". العلل ومعرفة الرجال . برواية المروذي وغيره ص٨٠ رقم١٠٨. وينظر: منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث لبشير علي عمر (٢٤٢/١).

٨٤-التشيع بدعة عقدية قد يظهرها صاحبها وقد يخفيها بالتقية كما عند الروافض، أما رواية أحاديث المثالب فهي وإن كانت بدعة منكرة إلا أنها أوسع من التشيع من جهة السبب؛ فالنواصب يسبون عليا والخوارج يسبون الفريقين، بل ما من مبتدع وهو يقع في الصحابة ﷺ أجمعين، ومع هذا قد يروي أحاديث المثالب من ليس كذلك فهو يؤديها لأنه تحملها فقط، مثل ما يفعله كثير من الشباب في هذه الأيام من هواة جمع الإجازات، ترى كثيرًا منهم لا يلتفت إلا عقيدة من يروي عنه ولا يقيم لذلك وزنا. والتشيع أعم من رواية المثالب من جهة أخرى وهي الغلو في حب علي وآل البيت.

قائمة المراجع والمصادر:

١- أحكام أهل الملل والردة من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل: أبو بكر الخَلَّال (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

٢- الأعلام: الزركلي، خير الدين بن محمود بن فارس (ت: ١٣٩٦ هـ)، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢ م.

٣- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أبو بكر الخَلَّال (ت: ٣١١هـ)، تحـقيق: الدكتور يحـيى

مراد، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٥- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٦- تاريخ أبي زرعة الدمشقي -رواية ابن راشد-: لعبد الرحمن بن عمرو المشهور بأبي زرعة الدمشقي (ت: ٢٨١هـ)، تحقيق: القوجاني، نشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، بدون رقم طبعة أو سنة نشر.
٧- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.
٨- تقريب التهذيب: الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، نشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
٩- تهذيب التهذيب: للحافظ بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)،نشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
١٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج المزّي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.
١١- الثقات لابن حبان: محمد بن حبان، أبو حاتم البستي (ت: ٣٥٤هـ)، نشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.
١٢- الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، (ت: ٣٢٧هـ)، نشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.
١٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، نشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
١٤- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: للحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»)، نشر: دار البشائر – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
١٥- ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين: الحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، نشر: مكتبة النهضة الحديثة – مكة، الطبعة: الأولى.
١٦- سؤالات أبي داود (ت: ٢٧٥هـ) للإمام أحمد (ت:٢٤١هـ) في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم- المدينة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٧- السنة للخلال: أبو بكر الخلال، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي (ت: ٣١١هـ)، تحقيق: د.عطية الزهراني، نشر: دار الراية- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
١٨- سير أعلام النبلاء: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ): مجموعة من المحققين بإشراف الأرناؤوط، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
١٩- سيرة الإمام أحمد بن حنبل: رواية صالح (ت: ٢٦٥هـ)، تحقيق: الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر: دار الدعوة – الإسكندرية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ.
٢٠- شرح علل الترمذي: ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، نشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢١- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه): البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٢- الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، نشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٢٣- الضعفاء لأبي زرعة الرازي (مطبوع ضمن كتاب أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية): سعدي بن مهدي الهاشمي، نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية- السعودية، الطبعة: ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٢٤- الضعفاء والمتروكون: لأبي عبد الرحمن النسائي، أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.
٢٥- طبقات الحنابلة: لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة – بيروت. بدون رقم طبعة وسنة نشر.
٢٦- الطبقات الكبرى: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
٢٧- الطرق الحكمية: ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، نشر: مكتبة دار البيان، بدون رقم طبعة أو سنة نشر.
٢٨- العلل والسؤالات لأحمد رواية المروذي: تحقيق: صبحي البدري السامرائي، نشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
٢٩- العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله: أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٣٠- العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال. بدون رقم طبعة أو سنة نشر.
٣١- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، عبد الفتاح أبو سنة، نشر: الكتب العلمية – بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٣٢- لسان العرب: لابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الرويفعي (ت: ٧١١هـ)، نشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.
٣٣- مجموع الفتاوى لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية- السعودية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
٣٤- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت: ٧٣٩هـ)، نشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
٣٥- المسودة في أصول الفقه: آل تيمية [الجدّ: مجد الدين عبد السلام بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)، والأب: عبد الحليم بن تيمية (ت: ٦٨٢هـ) ، والحفيد: أحمد بن تيمية (ت:٧٢٨هـ)]، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار الكتاب العربي. بدون سنة نشر أو رقم طبعة.
٣٦- معجم البلدان: لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٣٧- المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (ت: ٣٧١هـ) تحقيق: د. زياد محمد منصور، نشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ.
٣٨- معرفة الرجال عن يحيى بن معين (تاريخ يحيى بن معين) رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز: يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ)، تحيقق: محمد كامل القصار، نشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٣٩- المنتخب من علل الخلال: ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) تحقيق: طارق بن عوض الله، نشر: دار الراية للنشر والتوزيع.
٤٠- منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث: د. بشير علي عمر، نشر: وقف السلام، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.
٤١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.
٤٢- الوقوف والترجل من الجامع لمسائل الإمام أحمد بن حنبل: أبو بكر الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت:٣١١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، نشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.